

عظماء من بلاد الإسلام | 41 الإمام الجنيد البغدادي

محمد موسى الشريف

الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين. ابها الاخوة الكرام ايتها الاخوات الكريمات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. واهلا وسهلا ومرحبا بكم في هذه الحلقة من السلسلة السادسة وهي الحلقة الخامسة. التي تحدث فيها عن - 00:00:00

وامام كبير وعالم وعابد وزاهد كان له الاتر الكبير في القرن الثالث الهجري رحمة الله تعالى عليه. الا وهو الجنيد ابن القاسم او جنيد ابن محمد من جنيد ابو القاسم النهاوندي البغدادي بعد ذلك القوارير الخازار. هذا الرجل - 00:00:30

عظيم ولد سنة عشرين او مئتين ببغداد وتوفي سنة سبع وتسعين ومائتين وقید سنة ثمانية وتسعين ومائتين على اختلاف الرواية لكن الذي يهمنا انه كان قد عاش قرابة ثمانين سنة. وترك بصمات واضحة - 00:01:00

في تاريخ الزهد الاسلامي. وهو من الثلاثة الذين كانوا عبادا زهادا يشاروا الى جدهم وعبادتهم بالبناء. وهم ابو عثمان الحيري النيسابوري في نيسابور. وهي مليون قرية خربة في ايران وابن الجلاء في الشام وجنيد البغدادي في بغداد. هؤلاء الثلاثة كانوا اركان الزهد في ذلك الزمان. والجنيد - 00:01:20

من اهل القرن الثالث وهو من القرون المفضلة التي اخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله خيركم قرني وفي رواية خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. فهو من اهل القرون الفاضلة وقد - 00:01:50

اسر عددا كبيرا من ائمة السلف وعاش في بغداد وبغداد مركز كبير لائمه من ائمة السلف الكبار العظام من العلماء والمشايخ والدعاة والفضلاء عدد كبير من الصالحين. فهو قد عاش في تلك - 00:02:10

وفي ذلك الزمان. وجنيد اسم مرتبط بالضرورة بالتصوف. والتصوف ايها الاخوة قضية مهمة كنت قد اشرت الى شيء منها في حديثي عن آئم المختار رحمة الله تعالى وآئم الطريقة السنوسية وفي حديث - 00:02:30

عن عبدالحميد باديس بن باديس الامام الكبير في الجزائر. ومجاهدته الفرنسيين المجاهدة العلمية. وما حدث من الطرق اذاك من موافقة ومخالفة وتحدى عن شيء من الطرق في تلك الحلقتين. لكن اليوم ابسط شيئا في قضية التصوف - 00:02:50

وابدا بقوله لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى فهي قوله منصنة موقفة. يقول ان المتفقهة فاذا رأوا المتصوفة المتعبدة لا يرونهم شيئا ويعدونهم جهالا ضلالا هكذا بالتفعيم وان المتصوفة المتعبدة لا يعودون الشريعة والعلم شيئا. ويظنون انهم قاطعون لهم لهم عن الله - 00:03:10

تبارك وتعالى. والصواب ان ما وافق الكتاب والسنة من هذا وهذا فهو حق. وما خالف الكتاب والسنة من وهذا فهو حق وهذه قوله ذهبية. وكنت اشرت لاخوة هنا يمكن في هذه الحلقات او في المسجد الآخر - 00:03:40

كنت قد ذكرت للشيخ الامام عبدالعزيز بن باز رحمة الله تعالى وما لاقيته غير مرة واحدة في الطائف وقلت له يا شيخ هنالك هجمة عامة على كل ما له علاقة بالصوفية والتصوف. افلا نقول فيهم مقوله شيخ الاسلام - 00:04:00

رحمه الله تعالى فقال مرتين او ثلاثة لا اذكر الشك مني انا. فقال مرتين او ثلاثة هذارأيي. هذارأيي هذارأيي. يعني انهم طائفة من المسلمين فيهم خير وفيهم شر. فيهم عباد وزهاد وفضلاء وفيهم مبتدة ضلال. نأخذ - 00:04:20

ما عندهم من خير وحق ونعتمد ما عندهم من باطل نتركه. وهذا ينسحب على جميع الطوائف الاسلامية وليس فقط على الصوفية وكانت تلك قوله لاخوة هنا يمكن في هذه الحلقات او في المسجد الآخر. تابع فيها شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله تبارك وتعالى ورضي عنهمما

درجتها. اذا ابدأ بهذا لان فعلا هناك اناس اذا ذكر الصوفية والتصوف تجدهم يرونهم جميعا ضلالا هذا النسيم شيء من الخير. وهناك اناس يعدونهم الائمة والشيوخ والذين هم على الحقيقة هم المعتمدون - 00:05:00

في الاسلام وكلا الامرين فيه بعد وشطط. والطريقة الوسطى هي انهم طائفة من المسلمين نأخذ ما عنده من خير ونترك ما عندهم من باطل وابداع وشر. هذا هو الامر الصحيح. وعلى هذا ابني حديثي. فان هذه الطائفة - 00:05:20

كانت قد ظهرت في القرن الثاني الهجري. على ميراث جماعة من التابعين الكبار في البصرة على وجه الخصوص انه قد كان في البصرة جماعات كبيرة من العباد والزهاد. من امثال الحسن البصري ومحمد ابن سيرين وعامر ابن عبد - 00:05:40
ومجموعة لهم ثمانية من التابعين موجودون اكثرهم كانوا في العراق. والعراق تشتهر بالعباد والزهاد كما ان الشام تشتهر بالمجاهدين اذاك في القرن الثاني كما ان المدينة تشتهر بالعلم والرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا كان في القرن الثاني - 00:06:00

واوائل القرن الثالث. الامر اختلف بعد ذلك. وال伊拉克 كان مهد العبادي والزهاد. وهنا ورثت مجموعة من الصالحين التابعين هؤلاء وابتدا مصطلح التصوف والصوفية يظهر. بعض الناس يعيده ذلك المصطلح الى لبس الصوف لانهم كانوا يكترون من لبس الصوف. ولبس الصوف كان عالمة على الزهد والبعد عن الثياب الفاخرة اذاك. الى اخره - 00:06:20

هذا ليس ب صحيح فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس احسن الثياب والطف الثياب واجمل الثياب لكن هكذا استقر في الذهان اذاك. فنسبت تلك المجموعة الى الصوف ولبسه فسميت بالصوفية. فكان كل زاهد ينسب الى الصوفية. هذا قول القول الاخر واراه حسنا وان ليس - 00:06:50

عليه دليل واضح لكنه استنتاجات من بعض المستشرقين وبعض علماء المسلمين يقولون ان المؤمنون لما ترجمت الحكمة في زمانه وقبله بقليل ان شروا فيما نشروا من الترجم؟ نشروا اه تعبدات او اشرافات بتعبير اصح - 00:07:10
اليونان واشرافاتهم تسمى اذاك صوفة. فلما ترجمت الى التصوف او الصوفية نسبة الى صوفة اليونانية. هكذا يقولون وعلى ذلك ادلة عند المستشرقين لكن لا ترقى الى مرتبة القطع واليقين. هذه الفتنة ظهرت - 00:07:30

في القرن الثاني او اخره وفي بدايات القرن الثالث. وكان همها العودة بال المسلمين مين الى ما كان عليه سلفه من العبادة والزهد خاصة انه في زمان الدولة العباسية وفي اواخر الطور الاول طور القوة وفي - 00:07:50

بدايات الطور الثاني طور الضعف او طور الاخر كان قد انتشر الترف بشكل عجيب في الدولة العباسية. وانتشرت الجواري والغلمان والاموال وطرق الحياة المترفة التي جاءته من آآ المدن التي افتتحوها والممالك التي آآ دخلوها - 00:08:10
وكانت لهم طرائق في الحضارة وتفنني والترف والطعام والشراب معروفة في بغداد اذاك وخاصة في بغداد فقد كانت عاصمة الخلافة وقد كانت عاصمة الدنيا بغداد. وبهذا انتشر الترف وانتشر الجفاف والجفاف - 00:08:30

قست القلوب فقامت مجموعات تنادي بالعودة الى ما كان عليه السلف الصالح من الزهد والتعبد وكان من اشهر الحارت المحاسب بشر الحافي السري السقطي وهؤلاء كلهم بداربيون. السري السقطي وحال الجنيد و - 00:08:50

اه بشر الحافي ومن اثنى عليه الامام احمد ثناء عطرا جدا وكان يعظمه ويعظم حاله ويعظمه اخته وكان في الزهد اه رحمهم الله تعالى. اه مجموعة من هؤلاء كانوا في بغداد. ووجهوا بمعارضة - 00:09:10

من قبل بعض الفقهاء لكن لم تكن معارضة قوية والسبب انهم كانوا ملتصقين بقوة بالكتاب والسنّة والآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وكان العهد قريبا بدايات القرن الثالث وكان امره قريبا من زمان النبوة ومشكاتها الاولى - 00:09:30
اووجهوا بتلك المعارضة الشديدة اسف المعارضة الخفيفة يعني ما كانت معارضة شديدة لكن بعض الفقهاء وبعض العلماء كان اثريا لا يقبل بغير الاثر حتى لو كان تسمية فقط ما يقبل وانما يرد عليهم بعض اقوالهم. هنا في هذه البينة - 00:09:50
نشأ الجنيد خاله السري السقطي وهو زاهد مشهور وعالم معروف حتى انه عندما مات قال له يا خالي والله ما خلقت بعدك مثلك قال

ولا خلقت بعدي مثلك. يعني من التلاميذ والطلبة. وبشر حافي وحاله معلوم وتعرفونه - [00:10:10](#)
آآ ذو النون في مصر وكان من اخhim من الصعيد وكان قبطيا في اصله. واسلموا. ومجموعة من هؤلاء ابو عثمان الحيري في نيسابور
ابن في الشام بدأت تظهر لهم اقوال جليلة وكلمات بليغة. وبدأ يظهر خط التصوف الاول في طوره الاول - [00:10:30](#)
هذا الطور الاول كان طورا ممودا عند اكثر السلف. وكان معظمها اهله عند اكثر السلف ومن جاء بعده من سلك طريقهم فاتنوا على
هذا الخط جدا وعلى رأسهم شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم والامام - [00:10:50](#)
بالذهب مجموعة ابن كثير الامام علماء اثروا على ذلك الخط وعلى تلك الفئة الاولى ثناء عطرا هو انهم كانوا في قمة من الزهد
والعبادة والصلاح والذكر والايمان والرقائق ويتساق بذلك جميما الكتاب والسنة - [00:11:10](#)
فما كان هنالك شيء يعاب عليه الا اللهم كما قلت لكم بعض العلماء اللي كانوا يتسبّبون جداً بالاثر اه اثربون اقحاح فكانوا يبتعدون عن
كل شيء جديد ويكتسرون بالقديم فكانوا يرفضون شيئاً مما هم عليه. لكن الاغلب الاعم من علماء السلف وعظمائهم وكبار - [00:11:30](#)
كان الامام احمد وغيرهم من سار على طريقهم وسهلك مسلكهم كان يعظم تلك الفئة ويرى حقها ويعلم فضلها. اذا ما كان التصوف
وكله اه كما كان الحال بعد ذلك كما كان تصوفه منبودا من قبل العلماء والمشايخ في الطور الاول بل كان - [00:11:50](#)
محافظا على نقاءه وصفائه. والقرن الرابع مishi على الامر نفسه. فإذا جاء القرن الخامس ابتدأ التصوف يتسع درجة المخالفه بينه
وبين السنة النبوية الشريفة والصحابة والتبعين ومن سلك طريقهم. بدأ الانفراج - [00:12:10](#)
يكبر ابتداء من القرن الخامس والسادس والسابع هذا الطور الثاني. طور التأصيل لعلم التصوف وكتب ورجال التصوف تبدأ التأصيل
في هذا الطور وابتدأ يكبر الانفراج والفارق بين حال السلف وتلك - [00:12:30](#)
التي كانوا عليه. الطور الثالث وهو الطور الخطير الذي امتد امتد الى زماننا هذا. اثاره ونتائجها هو ابتدأ من القرن الثامن آآ واواخر
السابع بظهور محي الدين بن عربي وابن سبعين ومجموعة - [00:12:50](#)
من الذين شطوا جداً وشطحوا بعيداً واتوا باشياء لا تقبل بميزان الشريعة بحال ولا الاول لها بحال من امثال عقائد الحلول والاتحاد
وان الله يحل في خلقه تعالى الله عما يقولون علوا كبارا وان - [00:13:10](#)
ويتحد مع خلقه وان واتوا بمسائل من العقائد مهلكة ورد عليهم شيخ الاسلام الامام الذهبي ورد عليهم ابن كثير ومجموعة من العلماء
رداً بليغاً. والى زمان الحافظ ابن حجر والحافظ السخاوي. كانوا يردون على هذه - [00:13:30](#)
مجموعة رداً غليظاً فالسخاوي رحمه الله تعالى في الضوء اللامع لاهل القرن التاسع كثيراً ما شهر باهل الطائفة. هذه والثالث من
التصوف الذي لا يقبل في ميزان الشريعة وشهر بهم الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة في عام المئة الثامنة عندما ذهب الى اليمن
ورأى ان مذهب ابن عربي - [00:13:50](#)
منتشر في اليمن ايما انتشار. فلم يرضى هذا رحمه الله وذمه كل الذنب في الدرة الكامنة. وذاك انه لا يقبل بميزان الشريعة انعدام
الفوارق بين المخلوق والخالق لا يمكن ان يقبل بحال. وهذا الذي جرى. حتى اذا جاء القرن العاشر تغير الحال - [00:14:10](#)
وصارت الناس في مجموعهم يتبعون اهل الطور الثالث. واختلط على الناس اهل القول الثالث بالطور الثاني بالطور الاول اختلطت
اطوار الثلاثة فيما في القرن العاشر وما بعده. لأن تلك القرون كانت قرون جهل في - [00:14:30](#)
معظمها. قرون جهل وضلال وظلم وظلم وبعد عن الجادة الصحيحة الا في مسائل وفي باقٍ وهذه القرون العاشر والحادي عشر
والثانى عشر والثالث عشر لمنقرأ يعلم انها قرون تأخر فيها المسلمين جداً وابتعدوا - [00:14:50](#)
كانت جادة جداً وصارت لهم امور واحوال استحقوا بسببها ان يطأ يطا المستغرب العالمي ببلادهم وان يدهم مدنهم وقرابهم فلا يجد
تلك المقاومة المشهورة عن المسلمين وذلك الحس الجهادي المشهور عن المسلمين الا في بعض - [00:15:10](#)
وفي بعض الاحوال اما اكثر الناس فهم ما بين متعدد متتصوف باق في الاربطة والتکايل والزوايا والخوانق يتبع الله تعالى لا عمله
وما بين رجل اقطاعي ها يتتحكم في رقاب الفلاحين المساكين ويفرض - [00:15:30](#)

عليه من الضرائب الصعبة حتى ذلت نفوس الفلاحين وصعبت احوالهم فجاء المستغرب العالمي ليجد هذه الصورة امامه. هذا في الغلب الاعم والا هناك بقاع من بقاع الاسلام كانت الصورة فيها على غير هذا. نتحدث عن اغلب الاعم. هنا الصوفية في القرن العاشر وما بعده - 00:15:50

في الطور الثالث اختلطت الامور وصار امثال محي الدين ابن عربي وابن سبعين صدر الدين قوموي ومجموعة صاروا مقبولين عند كثير من الطرق الصوفية. وهذا ادى الى وجود خلل كبير. وهذا الذي ادى في بدايات القرن الرابع عشر عندما ظهرت - 00:16:10 الصحوة الاولى والنهضة الاولى. النهضة العلمية كانت الصحوة انذاك متمثلة في نهضة علمية ثقافية. الصحوة التي ظهرت قبل ثلاثة سنين من الان التي نعيش نحن الان في ثمارها وظلالها هذه الصحوة كانت صحوة التزامية بالاسلام. صحوة عودة الى الكتاب والسنة والتمسك بهم - 00:16:30

بينما الصحوة الاولى بداية القرن الرابع عشر كانت صحوة علمية فكرية نهضوية ان صح التعبير. صحوة مجلات وفكر وثقافة كانت صحوة التزام والا في مظاهر قليل. لما بدأت الصحوة تلك في بدايات القرن الرابع عشر. وآآل الناس ابتدأوا يعرفون - 00:16:50 ما الذي جره عليهم الطور الثالث من التصوف؟ من التواكل والتخاذل والابتعاد عن الحياة العامة في اكثر الاحوال والازمنة نبذوا صاروا او ابتدأوا ينبذون التصوف. والمصيبة انهم صاروا ينبذون كل ما تعلق به - 00:17:10

ايش يتعلق بالتصوف؟ الذكر واستدامة الذكر. هل هذه تتعلق بالتصوف؟ تتعلق بالسنة النبوية وامر النبي صلى الله عليه وسلم بالذكر ودوام الذكر ولا يتعلق بالسنة النبوية. نعم التصوف والصوفية الاولى اشتهروا بالاذكار واقاموا اسس طرائقهم او طريقتهم عليهما. لكن الناس فيما - 00:17:30

نبذ التصوف ونبذوا كل ما يتعلق به الاسف. فنبذوا الاذكار الدائمة سلاما الاذكار وصاروا اذا رأوا الانسان يكثر من الذكر يعدون صوفيا والصوفية في ذهنهم لا تصح اذا استدامة الذكر لا تصح. جفت القلوب وقوست واه اضمحلت الارواح وهذه مشكلة - 00:17:50 نبذوا الاوراد من الاوراد النبي صلى الله عليه وسلم حتى على الاوراد. وامر بالمحافظة عليها لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر - 00:18:10

سبحان الله وبحمده الى اخر الاوراد المشهورة. فصار الذي يتمسك بالاوراد او يذكر حتى كلمة الاوراد صار صوفيا منبذا. وهذا عجيب لان هذه حال النبي صلى الله عليه وسلم وحال السلف الصالحين. كانوا يتمسكون باورادهم اليومية كما هو مشهور معلوم من حياتهم - 00:18:20

صاروا قضايا التوكيل يعدونها توكل فساروا يتذدون الاسباب اتخاذها معينا وضعف عندهم عبادة التوكيل. الكرامات صاروا ينكرونها. كثير من اهل النهضة الاولى قرن الرابع عشر كانوا ينكرون كرامات. ويرون امرا - 00:18:40

يا من الخرافات العصور السابقة ولا يرونها شيئا مع ان الكرامات هذه مشهورة من كرامات الصحابة والتابعين والسلف الصالحين وهذا تأثر كثيرا على المسيرة الاسلامية في بداية القرن الرابع عشر واخر تعقيدها تقيدا صحيحا - 00:19:00 الكلام في هذا يطول وهذا موجز. طيب هل كل الصوفية في الطور الثالث كانوا هكذا؟ لا معاذ الله. الانصاف يقتضي غير هذا. كان هناك الطريقة السنوسية التي ولدت امثال عمر المختار رحمه الله تعالى ورفع درجته واعلى منزلته. والطريقة السنوسية يقول - 00:19:20

هي اقرب الطرق الى الكتاب والسنة. اذ كان محمد بن علي السنوسي رحمه الله تعالى متمسكا بالكتاب والسنة نابذا للبدع تبا الطريقة السلفية السننية متأثرا بالشيخ الامام محمد عبد الوهاب - 00:19:40

وطريقته الاصلاحية وهذا معلوم. وترك بصماتها على الطريقة السنوسية. الطريقة السنوسية يقولون هي افضل الطرق واقربها الى الكتاب والسنة وهي طريقة جهادية وهذا هو المهم لان الصوفية على مدار الطور الثالث كانت قضية الجهاد عندهم ليست - 00:20:00

ضعيفة بينما الطريقة الساموسية كانت طريقة جهادية رائعة وجليلة وعظيمة حدثكم عنها في حلقة عمر المختار فلا اعيد آآل امام

شامل في بلاد داغستان وكان اماماً كبيراً جاهد الروس ثلاثة عاماً قبل الاتحاد السوفيتي - 00:20:20

وقبل كذا في القرن اواخر القرن التاسع عشر والخيانات هي التي مكنت الروس من رقابته ونفوه فجاء إلى المدينة توفي في بقيع غرقد ودفن في اه توفي في المدينة ودفن في بقيع الغرقد رحمة الله تعالى واحد المجاهدين كبار وكان نقشبنديا وطريق النقشبندية ايضاً من الطرق التي يقل - 00:20:40

وفيها البدع جداً يكثر فيها التصاق بكتاب الله جداً. ومن اورادهم قراءة خمسة اجزاء كل يوم. فهذه تطمئنك قليلاً على هذه القضية وكان امام شامل من كبار المجاهدين الذين وقفوا في حلوق الروس طويلاً جداً. وفي الجزائر والمغرب كانت هناك - 00:21:00
الطرق التي جاهدت الاستخراب الفرنسي ومن ما هو معلوم ايضاً يطول الحديث عن هذه القضية. اذا ليست الصوفية كلهم كتلة واحدة لكن غالب عليه في الطور الاول النقاء والصفاء وفي الطور الثاني. اما الطور الثالث فغلبت عليهم البدع وبعد عن - 00:21:20
كتاب الله وسنة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم. هذه كلميات سريعة عن التصوف سريعة جداً ايضاً. قد يكون فيها شيء من التعميم اعذروني قد يكون في شيء من التقصير ايضاً اعذروني لكن هذا ما وصلت اليه في قضية الصوفية والتتصوف بسرعة لهم اعلام على - 00:21:40

التاريخ مشهورون قلت لكم القرن الثاني والثالث من فيهم. اه كان ابو حامد الغزالى فيما بعد. اه كان مجموعة كبيرة من علماء القرن السادس والسابع والثامن من هم اقرب الى الصوفية في طورها الاول ويحيون - 00:22:00
اهلها الاولى ويتبعون عليهم جداً. من امثال عبد القادر الجيلاني واحمد الرفاعي والشيخ الاسلام النووي. رحمة الله تعالى. هذا النموذج ما كان عنده طريقة مثل جيلان ورفاعي وجيلان من اكابر الائمة العظام. واثنى عليه شيخ الاسلام جداً في مجلد التصوف والسلوك مجلديه التصوف - 00:22:20

من الفتاوى اه كان يقول قال سيدنا عبد القادر فاذا قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله قال سيدنا عبد القادر لك ان تعرف منزلة عبد القادر الجيلاني عند الشيخ الاسلام ابن تيمية - 00:22:40

وابن القيم والسبكي تقي الدين والائمه هؤلاء يتبعون جداً على عبد القادر الجيلاني ويعظمونه وكان من الحنابلة المشهورين واحمد الرفاعي وكل الاشياء التي نسبت الى الطريقة الرفاعية من الاكل الحيات والسيوف والنيران لا علاقة لاحمد الرفاعي بها - 00:22:50
بل كانت بعده بزمان بعد موته طويلاً. هؤلاء المشايخ كانوا اقرب الى الطور الاول. منهم الى الطور الثاني والثالث وثالث لا شك من الطور الثالث وما فيه من بدعة مغفلة. ومجموعة كبيرة مشايخ تقي الدين اه ان دقيق العيد - 00:23:10
والحافظ العراقي حتى ابن حجر والساخاوي والسيوطى هؤلاء كلهم كانوا ليسوا ببعيدين عن التصوف لكن في اقرب هؤلاء تصوف العلماء اقرب الى الطور الاول. اما ما بعد القرن العاشر فيندر انا اقول يندر ويقل جداً ان طالباً - 00:23:30

لله تبارك وتعالى وللدار الاخرة انه لم يتتصوف. فكان التصوف شائعاً في كل العالم الاسلامي تقريباً. ولا يندر من بلدان العالم الاسلامي الا القليل البعيد القاسي في اه في مكانه لا لم يصل اليه شيء من هذا والا - 00:23:50

كان اكثر او الغالبية العظمى من يريد ان يسلك الطريق الى الله تبارك وتعالى ويصل الى مرضاته كان لا بد له ان يتصور لأن هذا هو الواقع كان المشايخ كلهم تقريباً صوفية بعد القرن العاشر وفي القرن العاشر وما بعده وكان الحال هكذا. لذلك نحن - 00:24:10
عندما تحدث عن الصوفية نتحدث عن كتلة هائلة ضخمة نعاشر الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر كتلة ضخمة جداً بل تتحدث عن اغلب الاعم في بقاع العالم الاسلامي. اذا الطور الاول يمثله وركنه وامامه الجنيد. كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية - 00:24:30
رحمه الله تعالى مثنياً عليه معظمماً قال كان الجنيد رضي الله عنه سيد الطائفه اي صوفياً سيد طائفه وكان امام هدى ومن احسنهم تأدیباً وتعلیماً وتقویماً فما ظنكم كلام شيخ الاسلام الذي خبر احوال السلف والخلف وقرأ طويلاً في كتبهم وعندما - 00:24:50
خرج بهذا الحكم كان حكماً جليلاً. واليك كلام الامام الذهبي يقول كان ممن اتقن العلم. ونطق بالحكمة تأله وتعبد واثنى عليه جداً في السیر رحمة الله تعالى. والامام ابن كثير اثنى عليه في مواطن من كتابه - 00:25:20
البداية والنهاية الامام ابن القيم اثنى عليه في مواطن من كتابه المدارج مدارج السالكين. الامام السبكي في طبقات الشافعية ان

الجنيد كان شافعياً الإمام السبكي في طبقات الشافعية اثنى عليه جداً وعظمته وأورد غالباً أخباره في صفحات كثيرة - [00:25:40](#)
إلى أن شئتم من الوقت لا يسمح بابرداد غالب أخباره رحمه الله تعالى وهو من الأئمة الكبار وأئمة السلف بماذا امتاز؟ هذا الإمام رحمه الله عن سائر أه طائفته بل سائر علماء زمانه أه امتاز أولاً - [00:26:00](#)

بكثرة التعبد والزهد الحقيقي. ذاك أن الزهد الحقيقي يا أخوة لا يرتبط بالمال قلة وكثرة. إنما أن يكون المال في يدك تتركه وقت ما شئت وتحتفظ به وقت ما شئت. إذا دعيت إلى إعطاءه أعطيت. وإن امسكته في يدك إلى وقت العطاء. هذا هو الزهد الحقيقي - [00:26:20](#)

هذا ولو كان عنده مليارات فهو زاهد بهذا الاعتبار. وكان زاهداً عابداً. كان له كل يوم ثلاث مئة ركعة ثلاثة ركعة. كان يكثر من قراءة القرآن العظيم. وكان يكثر من الذكر. هذا - [00:26:40](#)

هذه سماته تعبدية على أنه كان له دكان يبيع فيه وهذا حال أكثر السلف. كانوا يمتهنون حرفة أو يفتحون كان لبيع الثياب في الأكثر العام. لأن الثياب بعيدة عن كل ما يمكن أن يشغلهم فكانوا يفتحون الدكان. وكان هذا يفتح الدكان رحمه الله تعالى - [00:27:00](#)
يصلّي في دكانه فان جاء أحد باعه والا هو في صلاته. وكان يبيع الخز لذلك لقب بالخاز. الخاز رحمه الله يبيع الخز وهي الثياب الفاخرة كان يبيعها للناس. في بغداد. وهذا يرد على كثير من صوفية القول الثاني - [00:27:20](#)

أكثر صوفية الطور الثالث لمن تركوا البيع والشراء والتجارة وتحصيل المال ورأوا أن هذا دنس وينبغي أن يتبعوا عنه والا يتعلق به ونحو ان في هذا مؤسفة. لذلك ترددت أحوال العالم الإسلامي جداً بسبب هذه النظرة. التي بعيدة عن فقه السلف - [00:27:40](#)
هو حال السلفي رضي الله تعالى عنهم. وكانت لله تعالى به عناءة منذ صغره. عناءة عجيبة في الحقيقة كيف كان وهو صبي عمره سبع سنوات يلعب عند خاله السري السقطي. وعند خاله جماعة - [00:28:00](#)

من يتكلمون في الشكر جماعة من العباد والزهاد يتكلمون في الشكر وهذا يلعب صبي صغير فقال له يا الجنيد ما الشكر؟ وهو يلعب. قال الا يعصي الله تعالى بنعمته. سبحان الله سبع سنوات الا يعصي - [00:28:20](#)

الله تعالى بنعمته قال يا غلام اني اخشى ان يكون حظك من الله لسانك. قال فما زلت ابكي على هذه مقولتي التي قالها لي خالي سبحان الله يخاف ان يكون حظه من الله لسانه وسائل الله السلامة والعافية وهذا حالنا اليوم حظنا - [00:28:40](#)
فهو يقول اخشى ان يكون حظك من الله لسانك. مقوله رائعة جداً. مقوله عظيمة جداً وجليلة. فكان عالماً رحمه الله تعالى درس على أبي عبيد القاسم بن سلام وهو أحد أئمة السلف الكبار له أقوال في العقيدة وغيرها. ودرس على أبي ثور - [00:29:00](#)
قلبي تلميذي الإمام أبي حنيفة ومشهور أبو ثور وله أقوال في الفقه معديدة مشهورة جداً أبو ثور الكلبي وآآ أبي أبي عبيد القاسم بن سلمان درس عليهم. ودرس أيضاً على بشر الحافي والسرير سقطي خاله. درس - [00:29:20](#)

علم الذكر التعبد والزهد. وافتى وهو ابن عشرين سنة. وهذا يقل ان يفتني الإنسان وهو عمره عشرون سنة. هذا يدل على علمه. يقول الخلدي الخلدي أحد تلاميذه يقول ما رأيت من مشايخنا من اجتمع له علم وحال مثل الجنيد. كان له علم غزير وحال - [00:29:40](#)
خطيرة حال يعني حاله في التعبد والزهد الصلاح. اذا رأيت علمه رجحته على واذا رأيت حاله رجحته على علمه. يعني كان العلم والحال عنده مقتربين. بعضهما بعد. وهذا هو مطلوب في العلماء والمشايخ. لأن العالم ايها الأخوة الكرام اذا قل ذكره وضعفت عبادته - [00:30:10](#)

قل يقينه وایمانه خفيف عليه. خفيف عليه ان يصير عالم سوء. او على الاقل ان لا يصبح لكلامه طعم ولا اوقى وان الشيخ اذا عظم صلاحه وكثرت عبادته وقل علمه وزاد جهله خيف عليه من الشطح - [00:30:40](#)

جهلي واستدرج الشيطان له. الافضل والاجمل والاحسن يجتمع اللاثنان للانسان. جمال الذكر وحلوة المناجاة وجميل القرب من الله تبارك وتعالى مع العلم والفهم ولذلك كان الجنيد متميزاً جداً اقترابه من الكتاب - [00:31:00](#)
والسنة فيقول فيما يقول رحمه الله تعالى يقول علمتنا مضبط بالكتاب والسنة. اسمعوا هذا من اهم الكلمات وهي التي فرط فيها اكثر اهل الطور الثالث. علمتنا مضبط بالكتاب والسنة. من لم يحفظ - [00:31:20](#)

ولم يكتب الحديث ولم يتفقه فلا يقتدى به. كلام رائع. ويقول قرأت على تفهتم على مذهب اصحاب الحديث كابي عبيد وابي ثور.

واخذت عن السرية السقطي وبشر الحافي. وذلك من فضل الله تعالى عليه. وذلك سبب فلاح - 00:31:40

علمنا مضبوط بالكتاب والسنّة. مرة ثانية اعادها من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث ولم يتفقه فلا عبرة به سبحان الله كلام رائع

وجليل وقوى وهو الكلام الصحيح وهو الكلام الصحيح. ويقول ابن القيم رحمه الله تعالى ناقلا عنه يقول - 00:32:10

يرد على الخطأ. اسمعوا يا اخوان هذا الخطأ كم افسد على عباد وزهاد حياتهم. لانه اذا كان خاطرا شيطانيا ولم بالكتاب والسنّة

ضيع عليهم شيئا كثيرا ربما ضيع عليهم سلوكهم الصحيح الصافي. يقول ربما يرد على - 00:32:30

فلا اقبله الا بشاهدي عدل من الكتاب والسنّة. هذا كلام جليل. ربما يرد على الخطأ فلا اقبله الا بشاهدي عدل من الكتاب والسنّة.

ويقول الطريق الى الله تعالى مسدود على - 00:32:50

خلقه الا على المقتفين اثار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم. كلام جليل. ثمقرأ لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة. لمن كان

يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا. وكان خاله يدعو له - 00:33:10

يقول له جعلك الله صاحب حديث صوفيا ولا جعلك صوفيا صاحب حديث. يعني ايش؟ يعني تبدأ بالحديث وتكون صاحب حديث

على انه قلما روى كما قال الامام الذهبي. روى حديثين او ثلاثة احاديث فقط ثم تفرغ للزهد - 00:33:30

بدأ ما تفرغ لرواية الحديث على انه سمع الحديث سمع كثيرا من الحديث لكن ما روى هو بنفسه ما روى الا حديثين او ثلاثة كانت له

اقوال جليلة سئل مرة عن الحكايات. يقول مریدون يحبون الحكايات. ما فائدة الحكايات المریدین - 00:33:50

وكان مشهورا بحسن الجواب والذكاء الجليل العجيب. فقال الحكايات جنود من جنود الله تعالى قوي بها قلوب المریدین. والمرید

الصلاح صوفي يريد ان يردد الله تعالى والدار الاخرة. قالوا هل من شاهد؟ اعطنا شاهدا من كتاب الله. او - 00:34:10

سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم. فاجاب على البديهة سريعا وكلما نقصه عليك من انباء الرسل ما ثبت به فؤادك يا سلام.

كلام جميل. فالقصص القرآني من فوائد القصص القرآنية تبییت النبی صلی اللہ تعالیٰ علیہ - 00:34:30

عليه وسلم. وايضا سئل عن الاخلاص. ما هو الاخلاص؟ قال وسر بين الله وعبده. لا يعلم ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هو

فيميله. هذا بينك وبين الله تعالى ما احد - 00:34:50

تعلمون والشاهد على هذا ان لا يعلمه ملك فيكتبه. ان الملائكة وهذا حديث صحيح. تأتي يوم القيمة الى الله تعالى بصحف مختومة

وفي العباد وما فعلوا فيقول الله تعالى لهم اقبلوا هذه والقوا تلك. ردوها قالوا يا رب - 00:35:10

والله ما علمنا الا خيرا ما علمنا الا خيرا. قال الملائكة ما تعرف ما في الداخل. تكتب بحسب الظاهر. قال ان هذا عمل لغير واني لا اقبل

من العمل الا ما كان خالسا لوجهه. الله اكبر. اذا هذا الاخلاص. سئل عن الحياة. قال رؤية - 00:35:30

ورؤية التقسيم. فتتولد بينهما حالة تسمى الحياة. سبحان الله العظيم. رؤية الاباء رؤية النعم الله طيب كيف النعم تشمل وتحيط بك

من جميع النواحي وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. رؤية الاباء ورؤبة التقسيم كم نحن قد - 00:35:50

قصرنا في جنب الله تعالى فتتولد بينهما حالة تسمى الحياة الحياة من الله تعالى. يستحيي الانسان من الله تعالى. سئل عن الصبر قال

الصبر تجرع المرارة بغير تعبيس. الله! يعني ايه الرضا بالقضاء؟ الرضا - 00:36:10

قضاء هذا الصبر لان الصابر الحقيقي هو الذي تمر عليه الاحوال الصعبة وهو راض ممکن امره الى الله تبارك وتعالى. هذا هو الرضا هذا

هو الصبر الصحيح. من غير تعبيس. لان في التعبيس شيئا من الاعتراض على القضاء - 00:36:30

سئل عن المروءة. قال المروءة احتمال زلل الاخوان. هذا كلام جليل. ما من احد الا ويخطئ عليه اخر. لكن اذا احتملت زلل اخوانك فلم

تفسد العلاقة بينك وبينهم هذا كان من المروءة. وسائل عن المروءة - 00:36:50

ايضا فقال بذل الندى وكف الاندى. كف الاندى وبذل الندى المعروف اعطاء المعروف من المالي والملائكة الحسنة وغير العلم الى اخره.

وسائل عن القرب. سؤالا مهما جدا عن قرب من الله تعالى كيف يكون - 00:37:10

قال قرب بلا طلاق. هو قريب بلا طلاق. بعيد بلا افتراق. وهذا مهم جدا فهمه يعني يرد على اهل الوحدة والاتحاد اهل الطور الثاني

واخر الطور الثاني والطور الثالث. مما اشتهروا بالحلول والاتحاد نسأل الله السلامة والعافية - 00:37:30

ان الله يحل في خلقه وهذه الطوام والبلايا؟ قال قريب بلا التقاء بعيد بلا افتراق. اذا سألك عبادي عنني فاني قريب اجيبي دعوة الداع اذا دعان فليستجببوا لي وليرؤمنوا بي لعلهم يرشدون. وعلى ذلك كان كلامه رحمة الله تعالى. بليغا جدا في الكلام - 00:37:50
وكان آسرع الجواب متقدنه سديده رحمة الله تعالى. اما وفاته فكانت شيئا جليلا ابتدأ في قراءة القرآن وختمه وابتدأ في قراءة البقرة الى وصل سبعين آية ثم توفي في - 00:38:17

يوم الجمعة رحمة الله تعالى. وكان بجواره الجريري احد تلاميذه. قال ارفق بنفسك يا ابا القاسم قراءة مطولة. قال وهل رأيت احدا احوج اليه مني في هذه الساعة احوج الى كثرة قراءة القرآن في هذه الساعة مني وانا وهو ذا تطوى صحيفتي. صحيفتي تطوى الان صحفة الحسنات والسيئات تطوى - 00:38:37

ويصعد الملك ويوسد الانسان في التراب. هو بحاجة الى ان يعمل شيئا. قال هو ذا تطوى صحيفتي وهل رأيت احدا احوج مني اليه في هذه الساعة هذا هو الساعة والى قرب وفاته كان يكثر من الصلاة رحمة الله تعالى. قالوا حتى قارب - 00:39:07
والخروج وهو يصلی جالسا رحمة الله تعالى ورضي عنه. ورآه من الطرائف انه رآه تلميذه الخلد. والخلد خلد نسبة الى رحبة في بغداد تسمى رحبة الخلد. ينسب اليها الخلدي. ما كان ما هي نسبة لك نسبة - 00:39:27

والى رحبة الى مكان في بغداد وكان من تلاميذه المقربين. فقال يا ابا القاسم ما فعل الله بك؟ فايض قال؟ قال طاحت تلك العبارات وغابت تلك الاشارات. وفنيت تلك العلوم ونفذت - 00:39:47

تلك الرسوم الله اكبر. وما نفعنا الا ركيعات ركعناها في السحر. هذا الذي نفعنا سمعتم؟ قال طاحت تلك العبارات الجليلة مروءة الاخلاص الصبر اليقين آله هذا ذهب. طاحت تلك العبارات - 00:40:07

وغابت تلك الاشارات والاشارات هو كلام الصوفية اللي هي الاشارات آجليلة وجميلة خاصة الاول كان كلامه رائقا وجيدا جدا. طاحت تلك العبارات وغابت تلك الاشارات. وفنيت تلك العلوم كلها العلوم جليلة - 00:40:27

كانت عندهم ونفذت تلك الرسوم الحدود والتعرifات وكذا. وما نفعنا الا ركيعات ركعناها في الساحة الله اكبر. وهذا يدل يا اخوه على جميل وفضل التبعد المحض وخاصة في اوقات السحر. لا نخلي يا اخوه لا نخلي احاول - 00:40:47

نقول واقول لكم هذا وانا اول المقصرين لكن نقول نقوم قبل الفجر ولو بنصف ساعة ربع ساعة عشرين دقيقة خصم تعقد الحياة الان وصعوبة والنوم من المتأخر يعني اصبح القضية صعبة على نفوسنا لكن نقوم ولو قبل الفجر بعشرين دقيقة. نذكر الله تعالى نصلي ما تيسر نذكر الله تعالى ندعوه - 00:41:07

ولو في عشرين دقيقة فهذا خير كبير. هذه وفاة ابي القاسم الجنيد رحمة الله تعالى. اثره اثروا في الحقيقة على من جاء بعده كان اثرا جليلا عظيما. قلت لكم كان احد اركان الطور الاول بل كان اعظم ركن فيه. وفي الحقيقة - 00:41:27

ما خلف بعده في مجموعه مثله. حتى ان الذهبي رحمة الله تعالى لما ترجم له قال رحمة الله تعالى على الجنيد. ومن مثل الجنيد في علمه وحاله. ومن مثل جنيد؟ في علمه وحاله. فهو لم يخلف بعده في مجموعه مثله. رحمة الله تعالى - 00:41:47

توفي سنة ثمانين وتسعين على قرب رأس القرن الرابع. فهو قد مات عاش ومات في القرن الثالث الهجري رحمة الله تعالى اثره على من بعده كان عظيما. اذ كان قد قوم مسيرة الزهد - 00:42:07

التي ورثوها من التابعين وتابعهم. كانت ترفة عظيمة من الاقوال والافعال. لكن ابتدأت بدأ يختلط بها شيء ما هو هذا الشيء الذي ابتدأ يختلط بها؟ خذ لكم تطور اول كان اقرب الى الصفاء والنقلة لكن ليس معنى هذا انه صافي مئة بالمئة؟ لا يعني مثلا - 00:42:27

ظهرت دعوات العزلة ظهرت دعوات العزلة. هنا جنيد في الحقيقة ما مانع هذا ولا رده لكن بده وضبطه هذا هو المهم لأن العزلة يا اخوه ليست كلها شر. العزلة ينبغي ان يكون للعبد اوقات يعتزل بها. يعتزل ولو ساعة في - 00:42:47
يعزل بنفسه متى يقضي ورده؟ متى يقرأ قرآنـه؟ متى يقرأ اذكاره؟ متى يقرأ الكتب التي ينبغي ان يقرأها في وقت العزلة ما

ينبغي ينبعي ان يكون له ساعة في اليوم والليل يعتزل بها الناس فالعزلة كانت بلا ضوابط في الحقيقة - 00:43:07

قبل زمان الجنيد هو لما جاء ضبطها وقنتها وجعل لها التقييدات المطلوبة وهكذا في كثير مما صنع وهذا من اعظم الاثار التي خلفها

انه ضبط الامر لان القضية اذا تركت الاذواق والمواجد يعني ما يجده الصوفية من اذواقهم وكذا - 00:43:27

يضيع تضييع الشريعة تماما ان يكون الانسان يكون له ذوق وكل انسان يكون له طريقة كل انسان يكون له حالة وهذا يضيع الشرع المطهر. من ينبغي ان يقيد ذلك كله - 00:43:47

بما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم. ولا ادعى انا الان ان حال الجنيد كان كله صحيحا؟ لا. كان له بعض الشطحات. لكنها قليلة كرامات جليلة عظيمة. ارجعوا لتفسير سيرته وتطويرة طويلة. لكن من اعظم اثاره انه قيد هذه الاحوال - 00:43:57

ربطها واعادها الى الصدر الاول. وهذا جميل يعني مثال سئل عن قوم قالوا التكاليف وهؤلاء طائفة من اوائل الباطنية. الباطنية هؤلاء كانوا من اسوأ الاثار في المجتمع الاسلامي. ذلك انهم - 00:44:17

هل يظهرون الاسلام ويبيطنون الزندقة والكفر؟ فكانوا يدعون انهم اذا وصلوا الى حال عظيمة مع الله تبارك تعدم الذكر والتعبد والزهد والصلاح والصلة تسقط عنهم التكاليف. وانهم وصلوا وصلوا الى الله تعالى - 00:44:37

وهذه طائفة مشهورة كانت في التاريخ التي تقوم بسقوط التكاليف وهذا الذي جعل بعض العلماء من المستشرقين وغيرهم يربط الصوفية بالبرهامي صوفية بالبرهامية في بعض احوالها يقول ان البراهيم الهنود كانوا يدعون سقوط التكاليف اذا وصلوا الى حال محددة. فقال الجنيد ماذا؟ قال - 00:44:57

رائعة. قال نعم وصلوا لكن الى سقر الى جهنم. يعني ما يقول هذا كافر. ما في كلام. اذا قال الانسان هذا يكفر ويخرج ملة باجتماع المسلمين لانها لان اذا لم نقل هذا تضييع الشريعة. تضييع الشريعة واعبد ربك حتى يأتيك اليقين. قال نعم وصلوا - 00:45:17
صحيح لكن وصلوا الى سقر الى جهنم لان هؤلاء استدرجهم الشيطان ان كانوا مخلصين فاستدرجوا الشيطان استدراجا بعيدا جدا وصلوا ضلالا بعيدا وان كانوا غير ذلك من باطنية الزنادقة فقطع عليهم الطريق. فعلا تعانيم الجنيد قطعت الطريق طويلا على الباطن - 00:45:37

نية الزنادقة الذين في الطور الثالث اسمعوا يا اخوان في الطور الثالث اشتبت اشتبت حركتهم بحركة التشيع وحركة التصوف. انتبهوا ثلاثي هذا. الباطنية والتشيع والتصوف ارتبط هذا الثلاثي في الطور - 00:45:57

بعد القرن او القرن العاشر وبعد ابتدأ الارتباط معا في صورة مريبة. في الحقيقة في بعض الاحوال وقد لا تكون مقصودة لمن الزنادقة استغلوا الشيعة واستغلو المتصوفة ودخلوا فيهما بقوة. ولانا لا نكاد نفهم كثيرا من الاقوال في التاريخ الصوفي الى - 00:46:17
فهمنا قضية الباطنية ودخولها معهم في بعض الاحوال. اذا من اعظم ما خلف الجنيد رحمه الله تعالى قطعه الطريق على الباطنية الزنادقة واعادته الاحوال وربطها بالكتاب والسنّة. وهذا من اعظم الاثار التي يذكر فيشكر عليها. رحمه الله تعالى - 00:46:37

دخلنا في بعض التلاميذ لا نكاد نعرف شيئا عن حال اهله واولاده وهذا غريب. ما ذكر التاريخ شيئا عن حاله مع اهله واولاده كان له اهل واولاد الله اعلم في الكتب التي درست سيرته وحاله وما بينت شيئا من هذا ما بينت شيئا من هذا كانت حالة - 00:46:57

ووسطي معتدلة من الناحية المالية ما اشتكي من الفقر كما اشتكي كثير من الصوفية من الفقر بل كان يعمل ويجتهد ويكسب ويقي نفسه شرد السؤال قوله. هذه كانت مقدمة موجزة عن التصوف وحال الجنيد رحمه الله تعالى. ارجعوا الى سيرته في طبقات شافية كبيرة - 00:47:17

لانتاج الدين السبكي وارجعوا الى في البداية والنهاية لابن كثير وفي التاريخ الاسلامي وسير اعلام النبلاء للحافظ الذهبي هذه من اعظم وتاريخ بغدادي هذه من اعظم مصادر سيرة الجنيد رحمه الله تعالى ورفع درجته - 00:47:37

والحقنا به في الصالحين هذا والله تعالى اعلم واحكم. وصلي اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين وجزاكم الله خيرا والى اللقاء ان شاء الله تعالى في週間のقادم والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:47:57